

اجتهادات فوز بطعم الخسارة

من الصعب معرفة هل توقع الرئيس البرازيلي المنتخب لولا داسيلفا أن يفوز بهذا الفرق الضئيل (50.9% مقابل 49.1%)، أم تصور انتصارًا أكبر حتى في الحدود التي أظهرتها استطلاعات الرأي العام عشية إجراء جولة الانتخابات الثانية، وهو أن يحصل على بين 52 و 53 % .

ولكن الأهم من الفرق الضئيل الذي فاز به حجم التحديات التي ستواجهه. ولعل أكثر ما يقلقه، قبل أن يتولى مهام الرئاسة رسميًا في مطلع العام المقبل، أن المعارضة المكونة من حزب منافسه جايير بولسونارو وأحزاب يمينية أخرى، حققت تقدمًا في الانتخابات التشريعية، التي أجريت مع نظيرتها الرئاسية، في مجلسي الكونجرس البرازيلي (النواب والشيوخ). وكذلك الحال في انتخابات حكام الولايات، الذين يتمتعون بصلاحيات مهمة في نظام فيدرالي، بما في ذلك ولايات كبيرة ومهمة مثل

■ ساو باولو، وريودي جانيرو، وميناس جيراس، وبرازيليا، وبارانا، وجوياس

ولهذا فإلى جانب صعوبات ستواجه داسيلفا في تمرير بعض التشريعات الضرورية، وربما الأكثر أهمية، سيكون عليه إيجاد طريقة للتعامل مع حكام ولايات مهمة لا يطيقونه، وشارك بعضهم بولسونارو في مسيرات الدراجات خلال الحملة الانتخابية. فقد بلغ الاستقطاب في البرازيل ذروته، وتنامت الكراهية المتبادلة. ولهذا يصبح حديث داسيلفا عن حاجة البرازيل الملحة إلى السلام والوحدة في محله. ولكن عليه الاعتراف أولاً بأنه أسهم في تفاقم الاستقطاب وقاد حملة كراهية لا تختلف جوهريًا عن تلك التي سادت حملة منافسه. وفاجأت سلوكه هذا، وهو الذي عهدته مسالمة متسامحًا عندما التقىته

■ مرتين في دورتي المنتدى الاجتماعي العالمي الأولى والثانية، قبيل توليه الرئاسة للمرة الأولى في يناير 2003

ربما استفزته هجمات بولسونارو وأنصاره، وفقد السيطرة على رد فعله، فنسى أن على المرشح الأكثر حظًا أن يكون أكثر هدوءًا لكي تكتسب دعوته بعد ذلك إلى الوحدة والسلام صدقية. وقد تكون مشاعر المرارة من ظلم تعرض له غلبته فاندفع بلا هوادة، وأسهم مثل منافسه في صب مزيد من الزيت على نار الانقسام، فصار هو أكثر من سيكتوى بها إذا لم يجد

■ طريقة للحد من لهيبها

